Open Access VOL4 (1) 2022

History of Military Coups in Sudan

HUSSEIN MOHMMED ELABBASY SAAD[1]
ALAA ABDELHAFEZ MOHAMMED[2]
MOAMER RATEB ABDELHAFEZ [3]

1- PhD Researcher, Department of Politics and Economics, Institute of African and Nile Basin Research and Studies, Aswan University.
2- Professor of Political Science and Dean of the Faculty of Commerce, Assiut University.
3 −Professor and Head of the Department of International Law and Vice Dean of the Faculty of Law, Assiut University.

Summary

The Republic of Sudan is one of the largest African countries. It has been blessed by God with an abundance of natural resources, fertile lands, fresh rivers, and a plentiful labor force, among many other blessings. Despite all these advantages, Sudan has suffered from poverty and unemployment since it gained independence. The country has also been torn apart by sectarian wars among its people. All of these factors have contributed to the political failure that Sudan has experienced.

Since its independence, Sudan has been plagued by political instability. The country has never witnessed sustained political stability, and the resulting political and economic failures have led to a deterioration in the living conditions of the Sudanese people. This, in turn, has had a negative impact on the state of Sudan. Consequently, Sudan has become one of the largest African nations to witness numerous military coups in the history of the continent.

Key wards: History, coups , Sudan

تاريخ الإنقلابات العسكرية فى السودان

حسين محمد العباسي سعدعبد الظاهر[1]

علاء عبد الحفيظ محمد[2]

معمر رتيب عبد الحافظ[3]

١ – باحث دكتوراه، قسم السياسة والاقتصاد، معهد البحوث والدراسات الافريقية ودول حوض النيل - جامعة أسوان.

٢– استاذ العلوم السياسية وعميد كلية التجارة – جامعة أسيوط.

٣– استاذ ورئيس قسم القانون الدولى ووكيل كلية الحقوق – جامعة أسيوط

الملخص

تعتبر دولة السودان من اكبر الدول الافريقية من حيث المساحه وقد حباها الله بالكثير و الكثير من الخيرات فقد انعم عليها بالاراضي الخصبه و الانهار العذبه ووفرة الايدى العامله وكثير من الخيرات ، وعلى الرغم من كل هذه الخيرات التى حباها الله الا ان السودان ومنذ حصلت على الاستقلال الا انها تعانى من الفقر و البطاله و قد مذقته الحروب الطائفيه بين ابنائه ، كل هذه الاسباب كانت الدافع لها الفشل السياسي الذى شهده السودان.

فمنذ ان حصل السودان على استقلاله وهو يعانى من عدم الاستقرار السياسي ، فلم يشهد البلد الافريقى استقرار سياسي وقد ادى الفشل السياسي و الاقتصادى الى تردى الاوضاع المعيشية للمواطن السودانى وهو ما انعكس بالسلب على الدولة السودانيه ،وقد ادى كل ذلك ، الى ان يكون السودان واحده من اكبر الدول الافريقية التى شهدت انقلابات عسكريه فى تاريخ القارة السمراء.

الكلمات الافتتاحية: تاريخ ، انقلابات ، السودان

مقدمة:

تعنى هذه الدراسة بتاريخ السودان المعاصر منذ إستقلالة حتى الآن ، حيث يعيش هذا البلد العربى مضاعفات مرحلة البناء للدولة الحديثة ، والتى تلقى بتأثيرات متعددة سلبا على كثير من مكونات الحياة السياسية والإجتماعية والإقتصادية والثقافية وعلى وحدتة المجتمعية و الإثنية والتى تبدو من بين أكثر الكيانات حساسية تجاه الصراعات السياسية والعسكرية الداخلية التى ما زالت تظلها دوامات الرياح والعواصف[١] .

ولقد مر السودان بالكثير والكثير من الانقلابات العسكرية حالة مثل حال كثير من الدول الإفريقية التى كانت ترى فى الإنقلاب العسكرى وسيلة سهلة فى الوصول إلى سدة الحكم .

[١] توفيق المدينى : **تاريخ الصراعات السياسية فى السودان والصومال** ، وزارة الثقافة ، دمشق ، ٢٠١٢ ، صـ ١

ولعل الإنقلاب الأخير الذى قادة عمر البشير، وأدى إلى الإطاحة بالحكومة المنتخبة برئاسة الصادق المهدى كان الأشهر والأطوال فى تاريخ السودان[٢] .

مشكلة الدراسة:

تتمثل مشكلة الدراسة فى ان الصراعات السياسية التى شهدها السودان قد اثرت بالسلب على اوجه الحياة فى دولة السودان، فمن فشل اقتصادى و ضعف فى الروابط الاجتماعية وتهالك فى البنيه التحتيه ، كل هذه العوامل اثرت بالسلب على حياة المواطن البسيط الذى وجد نفسه مغلوباً على امره فهو بالكاد يسد جوعه وعطشه ،وقد اثر كل تلك العوامل على ان يقوم بدوره ويمارس حقه الدستورى فالانتخاب ، وكيف اثر الانقلابات العسكريه على ممارسة الفرد لحقوقه الدستوريه

تساؤلات الدرسة:

انطلاقاً من المشكلة البحثية المطروحه ، فإن دراسة تاريخ الانقلابات العسكرية فى السوادن يثير عدد من التساؤلات

١- كيف اثرت الانقلابات العسكرية على الدولة السودانيه.

٢- كيف قضى الانقلابات العسكريه على ممارسة الفرد لدوره السياسي .

اهداف البحث:

١- بيان تاريخ الانقلابات العسكريه فى التاريخ السودانى .

٢- كيف شكل الخروج على الشرعيه نمط حياة فى السودان.

منهجه الداسه:

اعتمدت تلك الدراسة على النهج التاريخي .

فرضية الدراسه :

توجد علاقه عكسيه بين الانقلابات العسكرية وممارسة الفرد لدوره السياسى.

المطلب الاول : التاريخ السياسي للدولة السودانية الحديثه

والمستقرأ للتاريخ السودانى وواقعة يدرك إلى أن السياسة فى السودان لم تسر يوماً على قدمين خالصين ، فالسياسة فى السودان منذ البداية سارت على قدمين مدنية وعسكرية[٣] .

ويبدوا أن الوضع الداخلى والسياسى معقداً للغاية فى السودان، إذ أن الحركات الدينية تلقى بظلالها على الحياة السياسية فى البلد الأكبر مساحة فى المنطقة والوطن العربى ، وهو ما يجعل جذور المشكلة ممتدة للعمق

[٢] عتريس طلال: **التجربة السودانية والتحديات** ، مركز الدراسات الإستراتيجية ، صـ ٤ رقم MD 641131

[٣] د / محمود قلندر : **السودان ونظام فريق عبود** ، **١٧ نوفمبر ٥٨** ، **٢١ أكتوبر ٦٤** ، دار عزة للنشر والتوزيع ، الخرطوم ، السودان ، ٢٠١٢ صـ ١١

فيه ، وهو ما يدفع رجال القوات المسلحة للتدخل فى الحياة السياسية فيه متخذين من التفكك الداخلى ذريعة للهيمنة على سدة الحكم ، والتى تأتى على خليفة الفشل فى الحياة السياسية للاحزاب ، ومن ثم فهيمنة القوات المسلحة على السلطة لم تكن طمعاً فيها فحسب بل لمعالجة الفشل السياسى للاحزاب[٤] .

وكثيرة هى الكتب والبحوث عن السودان ، وأهميتة بالنسبة للمنطقة عامة ومصر خاصة فلقد ربط القطررين الكثير من الروابط ، والسودان بالنسبة لمصر إمتداد طبيعى لجغرافيتها وموردها للمياة ، هذا بالإضافة إلى موقع السودان وخبراتة الكثيرة وكذلك للصلة الدموية التى تربط أبناء القطرين ، وإن العلاقات المصرية السودانية تضرب إلى العمق ، وهى لم تبدأ من القرن التاسع عشر الميلادى ولم تبدأ من أيام محمد على الكبير ؛ لأجل الحصول على الذهب والخيرات السودانية بل أنها ممتدة منذ عمق التاريخ ومتماسكة ومترابطه[٥] .

وأن هذا الإرتباط سوف يستمر حتى العهد الحديث فقد إرتبط السودان بمصر إبان حكم أسرة محمد على ، وكان مستعمرا من ضمن المستعمرات الإنجليزية ، وكان لمصر وإنجلترا السيطرة عليه ، وتدعو فى هذه الفترة باسم السودان الإنجليزى المصرى، ورغم أن الصراع كان يدور بين الشعب السودانى والمستعمر الانجليزى إلا أن كان هناك صراع خفى بين انجلترا ومصر حول كثير من التفاصيل حول السودان ، وكيفية إدارتة وحكمه فقد كان مركز السودان العالمى فريدا من نوعة بعد أن اعاد اللودر كنشنر فتح السودان فى ١٨٩٨ نيابة عن الحكومتين المصرية والبريطانية وقد اتفق طرفين الاتفاق بموجبه يتم إيجاد حاكم عام بإدارة السودان نيابة على الفريقين وكان الهدف من الحكم الثنائى حسبما كانوا يسمونة ، هو الإعتراف بحقيقة أنه برغم أن مصر قد استعمرت السودان فى أوائل القرن التاسع عشر فقد تم اخراجها من السودان بواسطة الثورة المهدية فى الثمانينات من ذلك القرن ولم تستطع مصر العودة إلى حكم السودان إلا بمعاونة إنجلترا وكان ضمن التدخل المصرى فى السودان لا يحتاج إلى تساؤل، ولكن منذ البداية فقط قصد أن يكون دور مصر أقل من الدور البريطانى ، وعلى كل حال فقد كان العلم المصرى مرتفعا فوق كل المبانى الحكومية جنبا إلى جنب مع اليونين جاك[٦] .

فى غضون عام ١٩٥٠ تقريبا بدأت القلاقل السياسية فى التصاعد وجدد المصريون مشاركتهم فى ذلك ، وإحتوت كلمات الملك فاروق الأول فى إفتتاح البرلمان المصرى فى نوفمبر من العام ذاته على إشارات واضحة لوحدة أراضى وادى النيل ، على أثر هذه الكلمات جاء إجتماع حزب الأمة السودانى والذى دعا إلى إجتماع جماهيرى فى أم درمان قام فيه بالتنديد بمصر وسياساتها، وبدأ بين الطرفين المصرى والسودانى توتر وتصاعد بعد قيام كلا من الجانبين بارسال برقية احتياج إلى الحاكم العام وكان طلب السودانى هو الحكم الذاتى[٧] .

---

[٤] طارق أبو السعود : موقع جفريات ، مقالات ٢٠٢١/٩/٢١ ، **" السودان وتاريخ من الإنقلابات hafryat.com/ar/blog "**

[٥] د / حسن كمال : **تاريخ السودان القديم** ، مطبعة المقتطف والمقطم بمصر ، ١٩٢٤ ، صـ ٢٣

[٦] السيد جيمس روبرتسون : **السودان من الحكم البريطانى المباشر إلى فجر الإستقلال** ، تعريب مصطفى عابدين الخانجى ، دار الجبل ، بيروت ، صـ ٢٢

[٧] السير جيمس روبرتسون : مرجع سابق ، صـ ٢١٢

على ما يبدو أن الوضع بين البلدين كانت تشوبة بعض الحساسية وقد أدت قلة الخبرة المصرية فى النهاية إلى إستقلال السودان وخروجها عن مصر والتى كانت مشغولة بالاوضاع فى القاهرة والصراعات التى واجهها مجلس قيادة الثورة داخليا وخارجيا، كل هذا أدى إلى إنفصال السودان وبداية حقبة جديدة فى تاريخه، ذلك التاريخ الذى سيشهد كثيرا من الاضطرابات والإنقلابات[٨] .

بعد احداث ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ ، كان هناك إحتمال أن توافق مصر على مشروع قانون الدستور الجديد وجاء تأكيد من وزير الخارجية البريطانى ، بأن السودان لن يواجه عقبات ومعوقات جديدة فى حصوله على الحكم الذاتى ، لقد كان الجنيران نجيب قائد الثورة المصرية معروفا جدا للسودان فقد كان والدة يعمل بالسودان وهو أيضاً كان يعمل ضابطا فى السودان لفترة وقد إكتسب نجيب حب وإحترام الشعب السودانى وإحترام رغبة السودان فى الحكم الذاتى والاستقلال[٩] ، ذلك وكان إنعكاس على الواقع السودانى أن قام الصاغ صلاح سالم بتوقيع اتفاقية مع الأحزاب السياسية فى ١٠ يناير ١٩٥٣ ، والتى على أساسها فتح السودان حق تقرير المصير كاول خطوة للإستقلال ليبدأ عهد جديد وفصل جديد من فصول السودان الحديث[١٠] .

لقد أعلنت الحكومة المصرية فى غضون يوليو ١٩٥٢ وبعد إستلام الجيش للسلطة إستعدادها لمناقشة الموضوع السودانى ، وما أن سمع الجانب السودانى بما أفصحت عنه الحكومة المصرية ، حتى قام من فوره بالتوقيع على مذكرة تطالب الجانب المصرى بحق تقرير المصير وجلاء القوات الأجنبية ، ومن ثم الحكم الذاتى وهو ما تحقق بموجب اتفاقية ١٩٥٣[١١] .

لا شك أن الخصائص الجغرافية متمثلة فى التنوع الإثنى للسكان والتباين الاجتماعى فى الطبقة الكبيرة ترك آثارة المباشرة على التوجهات السياسية للسودان على الصعيد الداخلى والخارجى على السواء ، كما أن تعاقب الأنظمة السودانية التى تتباين بتوجيهاتها الأيديولوجية وطبيعتها فى الحكم والإدارة بين مدنية ، وديمقراطية تعددية ، وعسكرية شمولية زاد من ظاهرة عدم الاستقرار السياسى للسودان الأمر الذى جعل من عملية صنع قرار سياسى صعب جدا فى ظل الأوضاع التى تمر بها البلاد[١٢].

خاصة إذا أخذ فى الإعتبار أن تركز السلطة فى يد حاكم فرداً أو فى أيدى هيئة حاكمة واحدة ، وهو ما يعرف بنظام تركيز السلطة ، وإما توزع السلطة فى ممارستها بين هيئات حاكمة مختلفة ؛ أى أن هذا الحل

---

[٨] عمرو عمر : **السودان تاريخ مضطرب ومستقبل غامض** ، صـ ٣٧ ، بدون سنه نشر ، بدون دار نشر

[٩] السير جيمس : المرجع السابق ، صـ ٢٢٥

[١٠] روبرت او كولينز : **تاريخ السودان الحديث** ، ترجمة مصطفى محمود الجمال ، مراجعة حلمى شعراوى ، مكتبة الأسرة ، ٢٠١٥ ، صـ ٨٠

[١١] الدكتور عبد اللطيف البونى : **دستور السودان علمانى أم إسلامى دراسة الصراع السياسى الذى دار فى الفترة ١٩٥٦ ــ ١٩٨٥** ، دار الجليل للطباعة ، سوريا ، دمشق ، صـ ١٥

[١٢] د / غسان كريم مجذوب : " توجهات السودان الخارجية فى ظل الحكومة المدنية والعسكرية ١٩٥٦ ــ ١٩٦٩ "، **مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الإجتماعية** ، المجلد ٣ ، العدد ٤٢ ، سنة ٢٠٢١ ، صـ ٢٧٣

الأخير يقضى بتعدد الهيئات الحاكمة ، وهو عكس التوجة الأول الذى يركز السلطة فى يد هيئة واحدة أو حاكم واحد[١٣] . لم تعرف النظم البدائية فكرة توزيع السلطة[١٤] .

وقد تعامل الحاكم فى السودان على أن السلطة حقا شخصيا له اكتسبه بفضل ما يمتاز به من صفات أو مواهب خاصة به ، وهو فى المقابل يقهر جميع القوى التى تنافسه أو تنازعه السلطة ، ويتأثر بجميع الإمتيازات المرتبطة بالسلطة ، ومن ثم كانت السلطة تتركز فى يد ذلك الحاكم وحده يمارس إختصاصاتها بصورة مطلقه[١٥] .

لا ريب فى أن تركيز السلطة فى يد حاكم فرد يشكل خطراً كبيراً على حريات المحكومين وهو ما يؤدى فى النهاية إلى الإستبداد والطغيان من الحاكم[١٦] .

المطلب الثانى : قادة الانقلابات العسكرية فى السودان

أولاً: الفريق إبراهيم عبود:

لقد مر السودان فى الفترة التى تلت الاستقلال بعدة تجارب سياسية ، غير أن نقطة التحول كانت بعد إنقلاب الفريق إبراهيم عبود حتى سقوط نظامه فى ١٩٦٤ لقد شكل عدم الاستقرار السياسى ، وتغيير العديد من الحكومات السمة الأساسية فى فترة حكم الفريق عبود ، ولقد قادت هذه الافعال السودان إلى أن جعله غير مستقر، الأمر الذى انعكس على اقتصاده وحياته الاجتماعية.[١٧]

البداية كانت مع إبراهيم عبود حين قام باعتقال الوزراء فى صبيحة إجتماعهم لانعقاد البرلمان يوم ١٧ نوفمبر ١٩٥٨ ، وأمر قادة الجيش بتامين المدن المهمة فى السودان ، وأعلن حالة الطوارئ ، وحل الأحزاب السياسية وبالإضافة إلى تصفية النقابات العمالية ، وقد تبع ذلك إعلان غير الدموى الشعور بالراحة والتخلص من الإستنزاف السياسى الذى أنتجته ثلاث سنوات من الشقاق والسياسة الحزبية المعيبة غير الفعالة فى المجتمع السودانى[١٨] .

وبذلك قود نظام الحكم المدنى دون أن يجد من يمنع أو يقاوم الانقلاب بعد أن تضافرت العوامل الداخلية والمؤثرات والضغوطات الخارجية ، ما اعتقده البعض بأن الحكم الجديد قد يكون المخرج والحل الوحيد للخروج من الأزمة السياسية السودانية الداخلية وباقل الأثمان ، إلا أن واقع الأمر أثبت العكس فقد كان هذا الانقلاب انقلاباً تقليديا أظهر عملية إستلام وتسلم للسلطة إلى درجة أن دورهم الفنى لم يكن فى اسقاط الحكومة السابقة ،

---

[١٣] د/ سليمان محمد الطماوى : **السلطات الثلاث الغربية وفى الفكر الإسلامى** ، ط ٥ ، ١٩٨٦ ، منشأة المعارف ، مصر ، صـ ٤١

[١٤] د/ ثروت بدوى : **النظم السياسية** ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ط ١ ،١٩٦٣ ، صـ ٣٠٢ ، ٣٠٣

[١٥] د/ محى محمد عبد الله : **رسالة ماجستير دراسة مقارنة فى النظام الدستورى السودانى واليمنى والنظم الإسلامية** ، جامعة النيلين ، السودان ، صـ ٢٣

[١٦] د / ثروت بدوى : **النظم السياسية** ، مرجع سابق ، صـ ٣٠٣

[١٧] د. وليد محمد سعيد الأعظمى : **السودان فى الوثائق البريطانية ، إنقلاب الفريق إبراهيم عبود ١٩٨٥** ، بغداد ١٩٩٠ ، صـ ٣

[١٨] روبرت او - كولينز : **تاريخ السودان الحديث** ، مرجع سابق ، صـ ٩٠

وإنما للتصدى لأى رد فعل يستهدف النظام الحاكم فى السودان؛ لذلك كانت مهمة الفريق إبراهيم عبود ، وبالتالى طرح نفسه بديلا على النظام المدنى الديمقراطى وهو تنفيذ للسياسة الأمريكية فى السودان ، فقد أعلن فى مستهل حكمه قبول مشاريعها فى السودان وعليه وكما يرى البعض لم يكن هذا الانقلاب سوى واحده فى سلسلة من الإنقلابات التى حدثت فى العالم والتى استبدلت الولايات المتحدة الأمريكية أنظمة تقليدية موالية وعاجزة امام الشعب بأنظمة جديدة موالية ، محاطة بها الانقلاب أو الثورة[١٩] .

قاد الجنرال إبراهيم عبود الانقلاب الأول ضد الحكومة المدنية مكونة من حزب الأمة وحزب الإتحاد الديمقراطى والتى كان يرأسها مجلس السيادة المكون من الزعيم الأزهرى ورئيس الحكومة عبد الله خليل وقد استمر الجنرال فى الحكم لمدة دامت ستة سنوات لم تسلم من محاولات الانقلاب عليه والخروج من مظلة حكمه[٢٠] ، وكان من أبرز محاولات الانقلاب على الجنرال عبود محاولة أحمد عبد الوهاب ورفاقة والتى استطاع الجنرال عبود أن يقضى على محاولتهم الانقلابية وان يغبطهم بالسلطة ويكسبهم فى نظام حكمة بدلا أن يودعهم السجن ، تلا ذلك محاولة انقلاب قاده الرشيد طاهر الذى كان محسوبا على التيار الإسلامى لكن الجنرال عبود تعامل مع محاولتة بأسلوب مختلف تماماً عن سابقتة حيث أمر بإعدام خمسة من قادة الانقلاب وزج بباقى الرفاق إلى السجن وقد استقر الوضع بعد هذه المحاولة الفاشلة إلى أن حدثت ثورة أطاحت بحكم الجنرال إلى الأبد[٢١] .

ويعد انقلاب إبراهيم عبود ، هو أول انقلاب عسكرى يقع فى السودان على الحكومة المدنية برئاسة عبد الله خليل من حزب الأمة التى تسلمت الحكم من المستعمر البريطانى وعرف هذا الانقلاب بانقلاب كبار ضباط الجيش ، وإبان فترة حكم الفريق عبود وقعت عدة انقلابات اشهرها انقلاب اللواء احمد عبد الوهاب ، ومحى الدين أحمد عبد الله ، وعبد الرحيم شناق ، وعلى العكس المصير المتوقع لقادة الانقلابات العسكرية التى تفشل فيكون مصير أصحابها السجن ، والعزل فى حالة تخفيف الأحكام والإعدام والنفى فى حالة تغليظ العقوبة ، جاء رد الفعل مختلف تماماً وغير متوقع ، فقد استوعبت الحكومة قادة الانقلاب وأصبحوا أعضاء فى الحكومة الجديدة ، وهذا عكس ما تم فى محاولة انقلاب الطاهر بكر وزير العدل الأسبق ، والذى حاول الانقلاب ، ولم ينجح انقلابه ، فقوبل فشلة بالعزل والسجن بالإضافة إلى إعدام خمسة من الضباط لضلوعهم فى الانقلاب ، ونظرا لسياسة القوة التى فرضها الفريق عبود ، والتى لم يقبلها الشعب السودانى قامت الثورة الشعبية الأولى ، والتى كانت شرارتها من جامعة السودان لتجتاح العاصمة بأسرها وترغم قادة الجيش إلى الانضمام اليها والإطاحة بحكم الفريق عبود ، وليبدأ ثانى حكومة مدنية فى مايو ١٩٦٩[٢٢] .

---

[١٩] د. ذاكر محى الدين عبد الله : " المؤثرات والضغط الخارجية ودورها فى إنقلاب ١٩٥٨ فى السودان "، المؤتمر العلمى السنوى لكلية التربية الأساسية ، **مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية** ، المجلد ٦ ، العدد ٢ ، ٢٣ – ٢٤ أيار ٢٠٠٧ ، صـ ٢٤٠

[٢٠] هاشم محمد صالح : **دوافع الإنقلابات العسكرية** ، رسالة ماجستير ، جامعة أم درمان الإسلامية ، ١٩٨٨ ، صـ ٢٠

[٢١] ليلى سيد مصطفى أرباب : **دور الجيش فى السياسة فى العالم الحديث** ، دراسة حالة السودان ، رسالة دكتوراه ، جامعة أم درمان الإسلامية ، كلية الإقتصاد والعلوم السياسية ، رسالة جامعية ، صـ ١٥٤

[٢٢] د / مصطفى سرى : **تاريخ الإنقلابات فى السودان** ، مرجع سابق .

ثانياً: انقلاب مايو ١٩٦٩ أو انقلاب جعفر النميرى:

كان واضحا أن هذا التراكم المتصل للأحداث سيؤدى إلى شكل من أشكال التعبير عن بلوغ حد الضجر ، وبلوغ حد الضجر فى حالات القوات المنضبطة أمر جد خطير لما سينعكس على الدولة[٢٣]

العميد جعفر النميرى قاد انقلابا عسكريا ، هو ورفاقة الضباط والمحسوبين على القوميين العرب ، والحزب الشيوعى وكان هو والرائد خالد حسن عباس ، وهاشم عطا وبابكر النور وفاروق حمد الله أبرز قادة الانقلاب ، وقد دام حكمة على السودان قرابة ١٥ سنة ، وكانت قبضتة حديدية وكانت لها تأثيرها الشديد على الواقع الاقتصادى والاجتماعى والسياسى ، وهو من أبرز الانقلابات العسكرية فى تاريخ السودان[٢٤] .

لقد كان انقلاب النميرى على نفس نهج إنقلاب الجنرال عبود حين منح مجلس قيادة الثورة السلطة العليا المطلقة على البلاد لكن اختلف عن سابقة فى أن مجلس قيادة الثورة قد ضم أحد المدنيين ذو الفكر الشيوعى ، والاتجاة القانونى وهو بابكر عوض الله الذى كان يعمل فى القضاء ونظرا لوجود كثير من الشيوعيين فى الحكومة ، وموظفيها فقد تعاطف الشارع السودانى مع الحركة الجديدة[٢٥] .

لقد كانت حركة الانقلاب هذه الثورة ثورة على الدين ورموزة ، وقد جاءت محاولة من الشيوعين للرجوع إلى المشهد السياسى الذى أتنوا عنه وكانت ثورتهم أسبق بانتقام من قادة الثورة السابقة التى قادها الجنرال عبود بعد أن اطاح برموزهم من السلطة. كانت ثورة النيميرى ومعه الحزب الشيوعى أشبة بانتقام من الثورة السابقه[٢٦] .

لقد انقسم حكم النميرى إلى مرحلتين: مرحلة ما قبل ١٩٧٣ ، وما بعدة فى البداية لم يكن النميرى فى بداية حكمة مهتم بأن يسيطر الحزب الشيوعى على كافة مفاصل الدولة ، وكان يقتصر فى البداية على امتلاك زمام الأمور فى قبضتة هو ومجلس قيادة الثورة إلا أن الأوضاع فى البلاد ساءت للأسوأ ، وهو ما جعلة يغير سياستة الداخلية ويظهر وجهة الثانى ويهيمن على كافة مفاصل الدولة ويرسخ لفترة حكم مختلف عن فترة حكمة الأولى[٢٧] .

ومن خلال تلك المرحلة لم يسلم حكم النميرى من محاولة الانقلاب عليه خاصة بعدما ترددت الأوضاع المعيشية للمواطنين ، فقد قامت فى فترة حكمة أربعة محاولات للانقلاب عليه والتخلص من قبضتة الحديدية التى

---

[٢٣] محمود محمد قلندر : **سنوات النميرى - توثيق وتحليل الأحداث ووقائع سنوات حكم ٢٥ مايو فى السودان ١٩٦٩ ــ ١٩٨٥** ، مركز عبد الكريم المرغنى الثقافى ، ٢٠٠٥ ، صـ ٢٤

[٢٤] د. عبد اللطيف البونى : **تجربة نميرى الإسلامية فى السودان مايو ١٩٦٩-١٩٨٥** ، معهد البحوث والدراسات الإجتماعية ، الخرطوم ، ١٩٩٥ ، صـ ٢١

[٢٥] حيدر إبراهيم على : **كيف يصنع القرار فى الأنظمة العربية** ، مركز دراسات الوحدة العربية ، صـ ٢٣٧ ، الطبعة الأولى ، يوليو ٢٠١٠ ، صـ ٢٣٧

[٢٦] يوسف حسن : **الدين والسياسة فى السودان** ، دار الأمين ، الطبعة الأولى ، ٢٠٠١ ، صـ ٦٨

[٢٧] حيدر إبراهيم على : **كيف يصنع القرار فى الأنظمة العربية** ، مرجع سابق ، صـ ٢٣٩

حكم بها البلاد ، لكن جميعها باء بالفشل وقد قابل قادتها بالقتل أو النفى لقد كانت فترة حكم النميرى مرحلة صعبة فى تاريخ السودان[٢٨] .

ولعل ما حدث خلال فترة حكمة دفعت إلى من قام معة بالانقلاب إلى الانقلاب عليه وكان على رأسهم هاشم العطار، وهو ما يقودنا إلى فهم كيف كانت قبضتة حديدية وكيف كانت فترة حكمه؟[٢٩] .

هاشم عطا والذى استولى على السلطة لمدة ثلاث أيام ، ثم استطاع النميرى أن يستردها منة بعد ذلك ، وذلك بمعاونة العقيد الليبى معمر القذافى وحركة شعبية فى الداخل وقام بإعدام قادة الانقلاب هاشم عطا وبابا بكر النور وفاروق عثمان ، وباقى الضباط بالإضافة إلى عدد من قادة الحزب الشيوعى الذين أيدوهم أو كانت لهم يد ضالعة فى الانقلاب كان أبرزهم السكرتير العام للحزب عبد الخالق محجوب ، والقائد النقابى الشفيع احمد الشيخ ، والزعيم الجنوبى جوزيف قونن، ثم لحق هذا الانقلاب انقلاب أخر، ولم يكتب لصانعة النجاح فقد حاول المقدم حسن حسين الذى ينتمى إلى التيار الإسلامى القيام بالإنقلاب إلا أن محاولته لم تنجح وحكم عليه بالإعدام رميا بالرصاص ، فتبعة أيضاً إنقلاب العقيد محمد نور سعد ، وقد عرف بإسم غزو المرتزقة ، وكان ذلك بالتنسيق مع حزب الأمة بقيادة الصادق المهدى والاتحاد الديمقراطى بزعامة الراحل الشريف حسين الهندى ، وجبهة الميثاق الإسلامى بقيادة حسن الترابى وبمساندة الرئيس الليبى معمر القذافى ، وكسابقة فشل أيضاً ، وحكم على منفذيه بالإعدام رميا بالرصاص ثم جاءت انتفاضة ابريل ١٩٨٥ ، وهى ثانى ثورة شعبية طالبت فيها الجماهير بإنهاء حكم جعفر نميرى مستغلين سفره إلى الولايات المتحدة الأمريكية للعلاج وقد انقادت القيادة العامة للجيش لرغبة الشعب بقيادة رئيس الأركان حسن عبد الرحمن سوار الذهب[٣٠] .

ثالثاً: الفريق سوار الذهب:

كانت الفرصة قد سنحت للفريق ثوار الذهب للقيام بانقلابة ، وذلك على هامش الثورة الشعبية فى السودان ، فطوال حكم النميرى كان الشعب غاضبا فمن فشل اقتصادى واجتماعى إلى التعدى على الحريات ، ومن محاولة انقلاب إلى أخرى كان النميرى يقابل كل واحد بإسلوب أشرس ، كل هذه الانفعالات دفعت الشعب السودانى للثورة ، فقد تأججت فيهم شرارة التغيير والثورة بعد خروج النميرى إلى الولايات المتحدة للعلاج ، كان المجال سانحا للفريق سوار الذهب أن يعلن انتهاء حكم النميرى فى البلاد ، وبداية عصر جديد بفترة انتقالية ، وإعادة الديمقراطية إلى السودان التى غابت عنه لعقدين من الزمان[٣١] .

لقد كانت حالة الغليان لا تنتهى إبان حكم النميرى كان الشارع السودانى يغلى بسبب مواقف النميرى من الأزمات التى كان يتعرض لها الشعب السودانى إبان فترة حكمة ، فبين قوانين صارمة وحريات مقيدة كانت

---

[٢٨] طارق ابو السعد : مقالات ، مرجع سابق

[٢٩] أ.د. حسين جبار شكر البياتى ، دعاء محمد عيد على المهر : " جعفر النميرى وحل مشكلة الجنوب والشمال السودانى ١٩٧٢ – ١٩٨١" ، **مجلة الباحث** ، العدد الثلاثون ، ٢٠١٩ ، صـ ١٦٦

[٣٠] مصطفى سرى : **تاريخ الإنقلابات فى السودان** ، مرجع سابق

[٣١] ليلى سيد مصطفى أرباب : **دور الجيش فى السياسة فى العالم الثالث** ، دراسة حالة السودان ، مرجع سابق ، صـ ١٥٦

الجموع تحت قبضتة الحديدية التى حكم بها البلاد وحتى خرجت الجموع فى ثورة شعبية لم يسبق لها مثيل فى البلاد وكانت الفرصة سانحة لحدوث الانقلاب وإنهاء حقبة النميرى من السودان ، فاستغل الفريق سوار الذهب هذه الفرصة وأعلن انتهاء حكم النميرى واعتبار مرحلته مرحلة انتقالية على اساسها سيجرى انتخابات ويتم تسليم الحكم إلى سلطة مدنية منتخبة ، وبالفعل وفى الرجل تعهداته فى الوقت المحدد[٣٢] .

رابعاً : عمر البشير ٣٠ يونيو ١٩٨٩ :

يبدو أن السودان لم يتعلم الدرس من أحداثه السابقة التى مر بها، فانقلاب أعقبة انقلاب ذاقت فيه البلاد من ويلات وعذاب ، ومن تصحيح مسار إلى آخر أمس السودان فى أوضاع لعينة . ويبدو أن الإسلاميين هذه المرة قد استعدوا لثورتهم ، وكانوا بقيادة عمر البشير وبالرغم من أن الجبهة الإسلامية بقيادة حسن عبد الله الترابى قام عمر البشير بتوثيقة و التخلص منه رغم انه كان شريكه فالثوره ، وكسابقة من الأنظمة الديكتاتورية ، لم يختلف نظام البشير عن سابقيه وإن كان قد اختلف فى الشكل والمظهر ، الأمر الذى ترتب عليه محاولة الانقلاب عليه ، لعل أولها كانت ١٩٩٠ ، وعرفت فى التاريخ السودانى بانقلاب رمضان ١٩٩٠ ،والذى يقاده إثنين من لواءات الجيش لكنهم فشلوا ودفعوا ثمن محاولتهم ٢٨ ضابطا فى الجيش لقوا حتفهم رمياً بالرصاص ، ولن تكون هذه هى المحاولة الاخيرة ، ففى محاولة ١٩٩٢ قام العقيد احمد خالد بمحاولة الانقلاب ، لكنها فشلت أيضاً ، لكن البشير هذه المرة قام بسجن فاعلها واكتفى بذلك ويبدو أن السودان قد سأم من محاولات الانقلاب التى تجرعها من قاعدة جيشه الذى كان واجبا عليه حماية الدولة وليس الاستئثار بالسلطة ، لعل السودان أراد أن ينعم بالديمقراطية التى حلم بها ولم يعيشها إلا بضعة اشهر؛ ليبدا فصل جديد من فصول الحياة فى السودان[٣٣] .

نتائج الدرسة:

لقد اثر التوتر السياسي الذى شهدته الدولة السودانية الى كثير من الجوانب الاقتصاديه و الاجتماعية للدولة ، وادى غياب المشاركه السياسة للفرد فى صناعه القرار الى زياده فى احتقان الوضع السياسي للسودان وهو الامر الذى انعكس بالسلب على السودان باكمله ، لقد ادى تردى الوضع السياسي الى تردى كثير من الاوضاع وقد مثل عدم احترام الدستور و القانون خرقا للشرعية وغياب للديمقراطية والتى دفع المواطن البسيط من حقوقه .

التوصيات:

١- يوصى الباحث بالبعد عن الانقلابات العسكريه وحث المواطنين على ممارسة الحق الدستورى فى النظام الانتخابى وممارسة دوره فى مسار الديمقراطية .

---

[٣٢] م. نبراس خليل إبراهيم : " جون فرنج وأثره فى الحياة السياسية السودانية ١٩٤٥ ــ ٢٠٠٥ "، دراسة تاريخية ، **مجلة الأداب** ، جامعة بغداد ، كلية التربية للبنات ، قسم التاريخ ، مجلة الآداب ، العدد ١٠٧ ، صـ ١٦٩

[٣٣] د / ليلى سيد مصطفى أرباب : **دور الجيش فى السياسة فى العالم الثالث** ، دراسة حالة السودان ، رسالة دكتوراه ، مرجع سابق، صـ ١٦٩

٢- التنديد بالاثر السلبى للانقلابات العسكرية .

المراجع

الكتب

١- السيد جيمس روبرتسون : **السودان من الحكم البريطانى المباشر إلى فجر الإستقلال** ، تعريب مصطفى عابدين الخانجى ، دار الجبل ، بيروت

٢- توفيق المدينى : **تاريخ الصراعات السياسية فى السودان والصومال** ، وزارة الثقافة ، دمشق ، ٢٠١٢

٣- ثروت بدوى : **النظم السياسية** ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ط ١ ،١٩٦٣

٤- حسن كمال : **تاريخ السودان القديم** ، مطبعة المقتطف والمقطم بمصر ، ١٩٢٤

٥- حيدر إبراهيم على : **كيف يصنع القرار فى الأنظمة العربية** ، مركز دراسات الوحدة العربية ، الطبعة الأولى ، يوليو ٢٠١٠

٦- روبرت او كولينز : **تاريخ السودان الحديث** ، ترجمة مصطفى محمود الجمال ، مراجعة حلمى شعراوى ، مكتبة الأسرة ، ٢٠١٥

٧- سليمان محمد الطماوى : **السلطات الثلاث الغربية وفى الفكر الإسلامى** ، ط ٥ ، ١٩٨٦ ، منشأة المعارف ، مصر

٨- عتريس طلال: **التجربة السودانية والتحديات** ، مركز الدراسات الإستراتيجية ،**رقم** MD 641131 ٩

٩- عبد اللطيف البونى : دستور السودان علمانى أم إسلامى دراسة الصراع السياسى الذى دار فى الفترة ١٩٥٦ –١٩٨٥ ، دار الجليل للطباعة ، سوريا ، دمشق

١٠- عمرو عمر : السودان تاريخ مضطرب ومستقبل غامض ، بدون سنه نشر ، بدون دار نشر

١١- محمود قلندر : السودان ونظام فريق عبود ، ١٧ نوفمبر ٥٨ ، ٢١ أكتوبر ٦٤ ، دار عزة للنشر والتوزيع ، الخرطوم ، السودان ، ٢٠١١

١٢- محمود محمد قلندر : سنوات النميرى – توثيق وتحليل الأحداث ووقائع سنوات حكم ٢٥ مايو فى السودان ١٩٦٩ – ١٩٨٥ ، مركز عبد الكريم المرغنى الثقافى ، ٢٠٠٥

١٣- وليد محمد سعيد الأعظمى : السودان فى الوثائق البريطانية ، إنقلاب الفريق إبراهيم عبود ١٩٨٥ ، بغداد ١٩٩٠

١٤- يوسف حسن : الدين والسياسة فى السودان ، دار الأمين ، الطبعة الأولى ، ٢٠٠١

الدوريات

١٥- حسين جبار شكر البياتى ، دعاء محمد عيد على المهر : " جعفر النميرى وحل مشكلة الجنوب والشمال السودانى ١٩٧٢ – ١٩٨١" ، مجلة الباحث ، العدد الثلاثون ، ٢٠١٩

١٦- ذاكر محى الدين عبد الله : " المؤثرات والضغط الخارجية ودورها فى إنقلاب ١٩٥٨ فى السودان "، المؤتمر العلمى السنوى لكلية التربية الأساسية ، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية ، المجلد ٦ ، العدد ٢ ، ٢٣ – ٢٤ أيار ٢٠٠٧

١٧- طارق أبو السعود : " السودان وتاريخ من الإنقلابات " مقالات ٢٠٢١/٩/٢١ ، موقع جفريات

١٨- نبراس خليل إبراهيم : " جون فرنج وأثره فى الحياة السياسية السودانية ١٩٤٥ – ٢٠٠٥ "، دراسة تاريخية ، مجلة الأداب ، جامعة بغداد ، كلية التربية للبنات ، قسم التاريخ ، مجلة الآداب ، العدد ١٠٧

١٩- عبد اللطيف البونى : تجربة نميرى الإسلامية فى السودان مايو ١٩٦٩-١٩٨٥ ، معهد البحوث والدراسات الإجتماعية ، الخرطوم ، ١٩٩٥

٢٠- غسان كريم مجذوب : " توجهات السودان الخارجية فى ظل الحكومة المدنية والعسكرية ١٩٥٦ – ١٩٦٩ "، مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الإجتماعية ، المجلد ٣ ، العدد ٤٢ ، سنة ٢٠٢١

الرسائل العلمية

٢١- محى محمد عبد الله : رسالة ماجستير دراسة مقارنة فى النظام الدستورى السودانى واليمنى والنظم الإسلامية ، جامعة النيلين، السودان الإسلامية ، كلية الإقتصاد والعلوم السياسية ، رسالة جامعية ٣٠٢٣

٢٢- ليلى سيد مصطفى أرباب : دور الجيش فى السياسة فى العالم الحديث ، دراسة حالة السودان ، رسالة دكتوراه ، جامعة أم درمان

٢٣- هاشم محمد صالح : دوافع الإنقلابات العسكرية ، رسالة ماجستير ، جامعة أم درمان الإسلامية ، ١٩٨٨